

أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى لمعاملة أهل الكتاب. فقد روي أنه كان يحضر ولائمه ويشيع جنازهم، وروي أنه كان يفرض من أهل الكتاب نقوداً ويرهنهم أمتعته، حتى إنه توفي ودرعه مرهونة عند بعض يهود المدينة في دين عليه، وهم المستعدون لأن يضحكوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل مرضاه نبيهم، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك تعليمات وإرشاداً لأمته وقد سار المسلمون على سيرة نبيهم، فعاشروها غيرهم من أهل الملل والنحل الأخرى بصفاء ووئام فكان المسيحي واليهودي يجاوران المسلم فيتزاورون ويتهادون لا يفصلهم إلا المسجد والكنيسة والبيعة روي أن غلاماً لابن عباس الصحابي المشهور ذبح شات فقال له ابن عباس لا تنس جارنا اليهودي ثم كررها حتى قال له الغلام كم تقول هذا فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصانا بالجار حتى خشينا أنه سيورثه. ومعنى هذا أن الإسلام لا يفارق في مكارم الأخلاق وحقوق الاجتماع بين المسلم وغيره فالكل في نظره سواء